Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكذلك أكثر الشعراء من ذكر هياج الشوق والصبابة في هذا المجال ، واعتادوا افتتاح قصائدهم بلفظ (هاج) نفسه . قال الحطيئة [١] :

وهاج لك الصبابةَ من هواها ... بحنو قراقرٍ طللٌ مُحيلُ [٢]

كما هاج الصبابةَ يوم مرّت ... عوامدَ نحو واقصةَ الحُمُولُ [٣]

وقال زهير بن أبي سلمى [٤] :

هاج الفؤادَ معارفُ الرسمِ ... قفرٍ بذي الهضبات كالوشمِ

وقال حسان بن ثابت [٥] :

أهاجكَ بالبيداء رسمُ المنازلِ ... نعم،قد عفاها كلُّ أسحمَ هاطلِ [٦]

والشكوى من دأب الشعراء في وقوفهم على أطلال الديار . فهي حبيبة إلى قلوبهم ، قريبة إلى نفوسهم ، يناجونها ويشونها آلامهم وأحزانهم ، ويشكون إليها ما يكابدون من شوق إلى أهلها الظاعنين ، ويجدون في هذه الشكوى عزاء وسلوى . وكأن هذه الديار رفيق أمين يسعدهم في بلواهم ، فيأنسون بقربه ، وينعمون بلقائه ، وينسون وحدتهم ووحشتهم عنده ، ولو إلى حين . قال ذو الرمة في الشكوى [٧] :

وقفتُ على ربع لميسة ناقتي ... فما زلتُ أبكي عنده وأخاطبُهْ

وأشكيه حتى كاد مما أبثه ... تكلمني أحجاره وملاعبُهْ [٨]

---

(١) ديوانه ١٩٧ .

(٢) المحيل : المتغير .

(٣) عوامد : أي قواصد . والحمول : الإبل عليها هوادج النساء .

(٤) ديوانه ٣٨٢ .

(٥) ديوانه ٣١٣ .

(٦) الأسحم : السحاب الأسحم ، وهو الأسود .

(٧) ديوانه ٣٨ ، واللسان (شكا) .

(٨) أشكيه : أشكو إليه أمري .